سلسلة أدب الأطفال العالمي

مغامرات
روبنسن كروزو



دار الشروق

دار الشروق

سلسلة أدب الأطفال العالمي

إشراف : إبراهيم المعلّم



مغامرات روبنسن كروزو

تأليف

دانييل ديفو

الطبعة العربيّة بقلم :

أحمد نجيب



من زمان .. كان يعيش في إنجلترا صبي اسمه رُوبِنْسنْ كرُوزو . كان يحب البحر .. ويريد أن يصبح بحاراً عندما يكبر .. لكن والده منعه من ذلك .. لذلك فقد قرر ترك المنزل عندما يكبر .



وكبر روبنسن كروزو .. وقابل أحد أصدقائه .. وكان يعمل بحاراً ..



روبنسن كروزو .. ذهب مع صديقه البحار .. واشتغل معه في مركبه ..





روبنسن كروزو .. زار بلاداً كثيرة .. حول العالم .. ثم استقر في البرازيل ..



وأنشأ مزرعة واسعة .. وأصبح غنيّاً جداً .. ولكنه كان يحنّ إلى ركوب البحر .



وفي يوم من الأيام .. اتفق مع بعض أصدقائه على السفر إلى أفريقيا للتجارة ..



وركبوا في سفينة .. أبحرت بهم إلى أفريقيا .. وكان البحر هادئاً جميلاً ..



استمر البحر هادئاً ١٢ يوماً .. ثم بدأت الرياح الشديدة تهب بقوة .. وهاج البحر ..

وتحطمت السفينة .. وبدأت تغرق فنزل البحارة في قارب صغير .. من قوارب النجاة ..



ولكن الأمواج العالية .. أخذت تخبط الزورق الصغير .. فانقلب في وسط البحر ..

وسقط البحارة في الماء .. وكل واحد منهم يحاول أن ينجو بنفسه من الغرق .



وجد روبنسن كروزو نفسه وسط الأمواج .. ونظر .. فرأى الأرض من بعيد ..

وأخذ يكافح بشدة .. حتى لا يغرق .. ورأى صخرة .. فتعلق بها .. وانتظر ..



فلما هدأت الأمواج .. سبح بقوة ... حتى وصل إلى الشاطئ الصخري ..



جلس روبنسن كروزو يفكّر : ماذا يفعل .. بعد أن أصبح وحيداً في هذا المكان .. ؟

وشعر بالعطش الشديد .. فسار يبحث حتى وجد جدولاً من الماء .. فشرب ..



وجاء الليل .. فصعد إلى شجرة .. ليكون بعيداً عن الحيوانات المتوحشة ..



وعندما طلع الصباح .. كان البحر قد هدأ .. ونظر كروزو فرأى السفينة ..



نزل روبنسن كروزو من الشجرة ، وسار على الشاطئ .. فلم يجد أحداً من زملائه البحارة ..

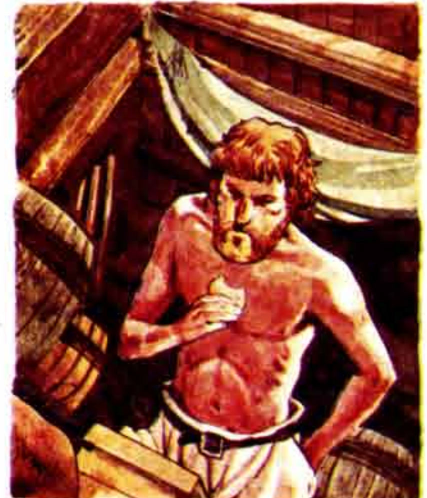
فحمد الله على نجاته .. وقال لنفسه : « ماذا أفعل وحدي في هذا المكان .. ؟ »

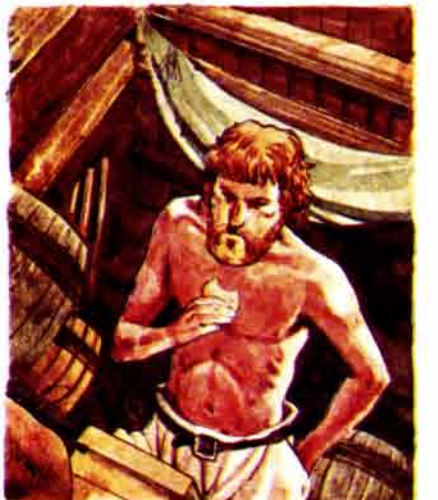


كانت السفينة قريبة من الشاطئ .. قرر كروزو أن يسبح إليها .. ليحضر بعض الطعام والأدوات ..



وصل كروزو إلى السفينة الغارقة .. فتعلق بالحبال .. ليصعد إلى سطح السفينة ..





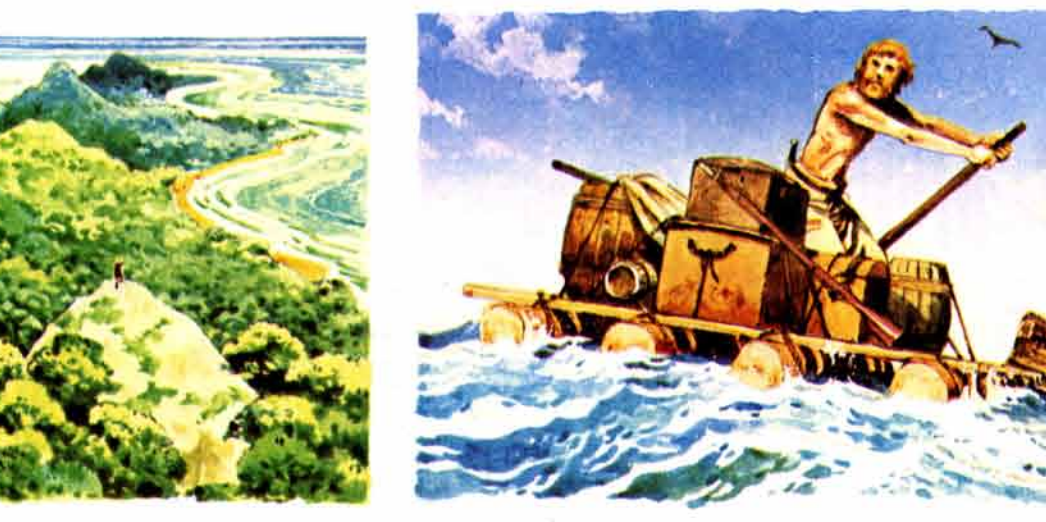
ذهب كروزو إلى مخزن الطعام .. وكان جائعاً جداً .. وجد كثيراً من صناديق الطعام .. فجلس يأكل ..

كما وجد كروزو كثيراً من صناديق الملابس .. والأدوات المختلفة .. فكر كروزو في نقلها إلى الشاطئ ..



فأحضر بعض قطع من الأخشاب .. وبعض الحبال .. وألقاها في البحر .. وبدأ يشتغل بهمّة .

وأخيراً .. جهّز ألواح الخشب بهذه الطريقة حتى ينقل عليها صناديق الملابس والأدوات ..



كروزو جمع أهم الأشياء النافعة من السفينة .. الطعام .. والملابس .. والبنادق .. الخ . ووضعها فوق ألواح الخشب .. وأخذ يجدّف بقوة .. عائداً إلى الشاطئ ..

وبعد أن استراح .. صعد إلى قمة تلّ .. ونظر حوله .. فعرف أنه في جزيرة ..



وفي اليوم التالي .. رجع إلى السفينة .. فوجد كلباً .. وقطتين .. ما زالوا أحياء .. كروزو أخذ الكلب والقطتين .. وأحضر أشياء أخرى كثيرة من السفينة ..



وصنع لنفسه خيمة من قماش قلوع السفينة .. ووضع أدواته حول الخيمة ..



كروزو سار في الجزيرة يبحث عن مكان مناسب يصنع فيه بيتاً .. ويكون قريباً من البحر ..

واختار مكاناً إلى جوار جبل فيه كهف .. بالقرب منه مكان به ماء الشرب ..



والمكان يطل على البحر .. حتى يرى أي سفينة تمر .. وبدأ يجمع الخشب ..



ونقل حاجاته كلها إلى هذا المكان .. وبدأ يصنع حوله سوراً عالياً .. حتى يحمي نفسه من الوحوش .



وصنع خيمة صغيرة أمام باب الكهف .. ليسكن فيها .. وصنع فوقها خيمة أكبر .. لماذا .. ؟

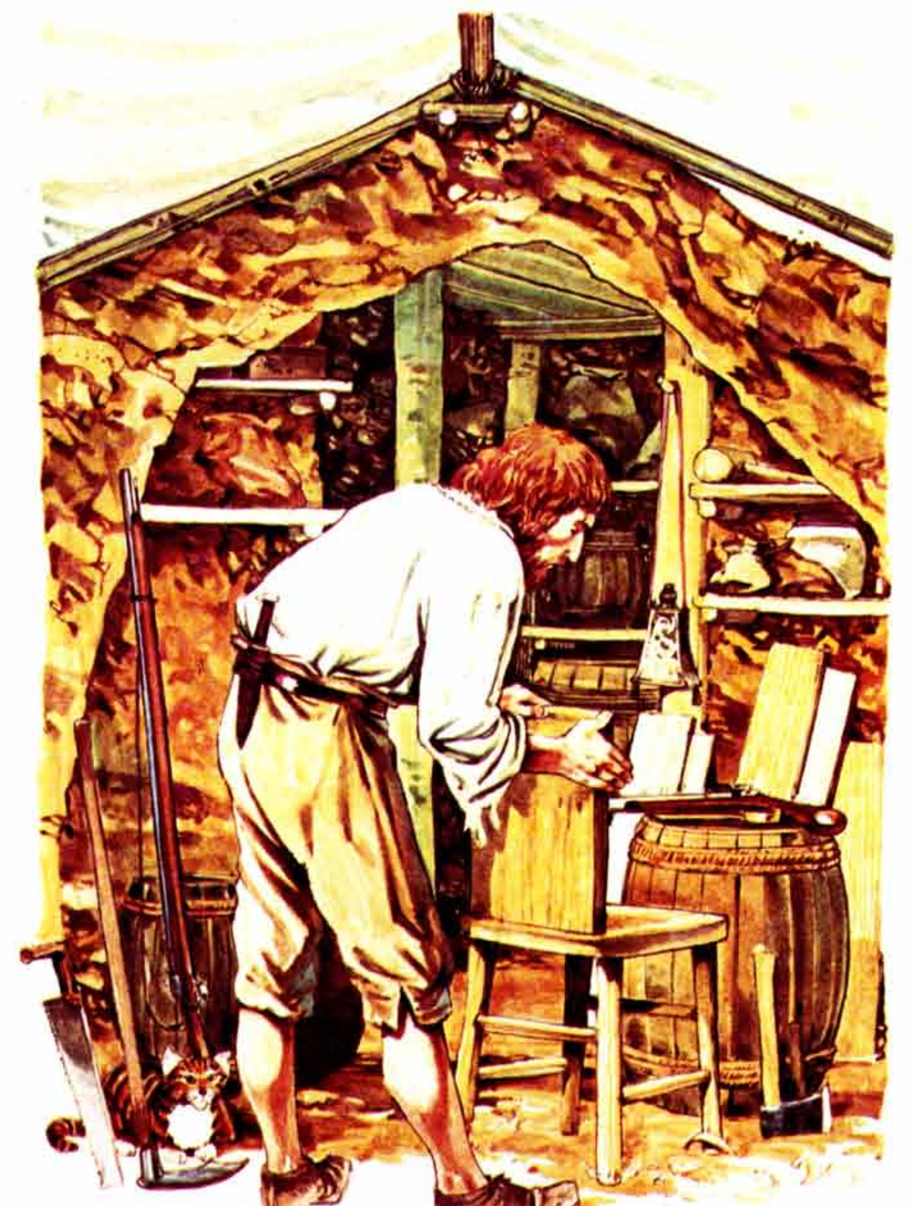
كروزو صنع الخيمة الكبيرة .. لتحمي الخيمة الصغيرة من ماء المطر .. فلا يصل إليه ..



كروزو بدأ يصنع الأدوات التي يحتاج إليها .. وصنع جاروفاً من خشب متين ..



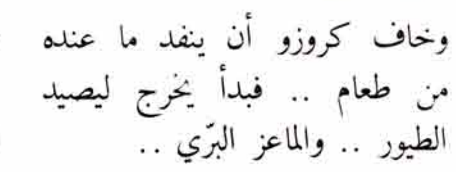
وبدأ يوسع الكهف .. ويُخرج منه الرمل والتراب والحجارة .. ويضعها حول السور لتقويته ..



قضى كروزو عدة أسابيع ينظم الكهف .. وصنع رفوفاً .. وكرسياً .. ومنضدة ..

إنه لم يشتغل نجّاراً قبل هذا .. ولكنّه فكّر بهدوء .. واستطاع أن يصنع ما يحتاج إليه ..





وخاف كروزو أن ينفد ما عنده من طعام .. فبدأ يخرج ليصيد الطيور .. والماعز البرّي ..



وكان يصعد إلى قمم الصخور بحثاً عن الطيور .. ويسير في أنحاء الجزيرة بحثاً عن الطعام ..



ويشعل النار .. ويسوّي طعامه .. ويجفّف جلود الحيوانات .. ليستعملها وقت اللزوم ..

وصنع روبنسن كروزو لنفسه مكاناً مريحاً ينام فيه بعد الظهر .. عندما يشتد الحر ..



وكان دائماً يعمل على تحسين بيته .. وصناعة ما يحتاج إليه من أدوات ..

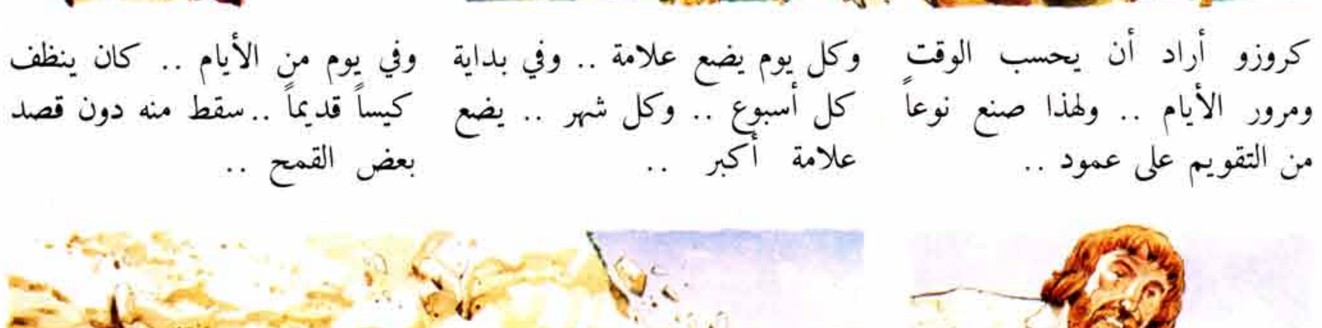


وفي وقت فراغه .. كان كروزو يجلس .. ويكتب مذكراته .. وما حدث له في الجزيرة ..



كروزو أراد أن يحسب الوقت ومرور الأيام .. ولهذا صنع نوعاً من التقويم على عمود ..

وكل يوم يضع علامة .. وفي بداية كل أسبوع .. وكل شهر .. يضع علامة أكبر ..



وفي يوم من الأيام .. كان ينظف كيساً قديماً .. سقط منه دون قصد بعض القمح ..



ومرت شهور .. وفوجئ كروزو عندما وجد القمح ينمو .. ويكبر .. وظهرت سنابل ذهبية قليلة ..



فجمعها كروزو .. ليزرع قمحاً أكثر .. وفي يوم من الأيام .. حدث زلزال ..

واهتـزت الأرض .. وسقطت الأحجار من الجبل .. ونجا كروزو بأعجوبة ..







وبعد ١٠ شهور .. أراد كروزو أن يستكشف الجزيرة .. فأخذ بندقيته .. وخرج ..

وسار .. حتى وصل إلى وسط الجزيرة .. فرأى وادياً أخضر فيه أشجار برتقال .. وعنب ..

فأخذ كروزو في قبعته بعض عناقيد العنب .. ليأكل بعضها .. ويجفف الباقي ..







ووجد كروزو كثيراً من الببغاوات .. أمسك واحداً منها .. وأخذه معه .. وسماه بول ..

وقعد يعلمه بصبر .. ساعات وأياماً .. حتى استطاع أن ينطق اسمه .. واسم روبنسن ..

وفي يوم .. وجد كروزو ماعزة صغيرة جريحة .. فعالجها حتى شفيت .. فعاشت في بيته أليفة ..



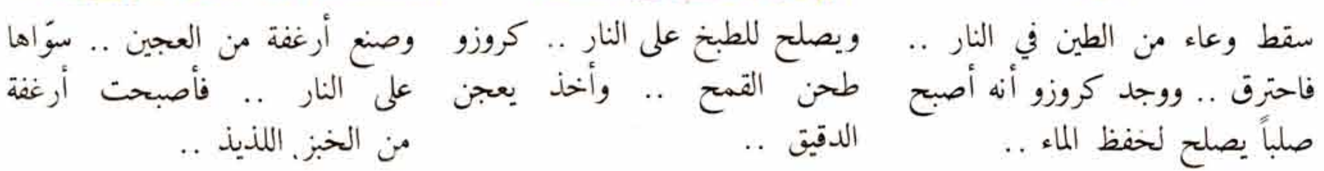


وعندما اقترب موسم سقوط المطر .. جهز كروزو حقلاً زرعه قمحاً .. وصنع له سوراً ..

ليحمي القمح من الماعز المتوحش .. وصنع (خيال المآتة) .. ليحمي القمح من الطيور ..

وصنع أواني من الطين .. وجففها في الشمس .. ليضع فيها القمح .. ومرّة .. بالصدفة ..





سقط وعاء من الطين في النار .. فاحترق .. ووجد كروزو أنه أصبح صلباً يصلح لحفظ الماء ..

ويصلح للطبخ على النار .. كروزو طحن القمح .. وأخذ يعجن الدقيق ..

وصنع أرغفة من العجين .. سوّاها على النار .. فأصبحت أرغفة من الخبز اللذيذ ..



وفي يوم من الأيام .. صعد إلى صخرة عالية ينظر إلى البحر .. حول الجزيرة ..

ودهش كثيراً عندما رأى من بعيد أرضاً .. لا تظهر للعين إلا بصعوبة ..



وكان في الجزيرة مركب قديم .. قذفته الأمواج .. فحاول أن يدفعه إلى الماء فلم يقدر ..



كروزو قرر أن يصنع لنفسه مركباً صغيراً .. مثل (الكانو) الذي يستعمله الهنود ..



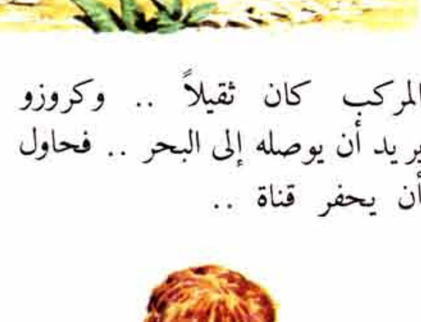
فاختار شجرة مستقيمة قريبة من شاطئ البحر .. وقطعها .. وأزال الفروع الزائدة ..

ثم بدأ يفرغها من الداخل .. وأخذ هذا وقتاً طويلاً .. وجهداً كبيراً .. وأخيراً تم العمل ..



المركب كان ثقيلاً .. وكروزو يريد أن يوصله إلى البحر .. فحاول أن يحفر قناة .. بين المركب والبحر .. ولكنه وجده عملاً صعباً يحتاج إلى سنوات طويلة ..

كروزو وقف حزيناً إلى جانب المركب .. بعد ٤ سنوات في الجزيرة .. وتمزقت ثيابه القديمة ..



كروزو أحضر جلود الماعز التي اصطادها .. وجفّفها .. وبدأ يصنع منها ملابس جديدة ..



كان شكل الملابس غريباً .. ولكنها كانت مفيدة تماماً في جو هذه الجزيرة ..

وصنع كذلك مظلّة .. من العِصِيّ وجلود الماعز .. تحميه من المطر .. ومن حرارة الشمس ..



كروزو صنع مركباً آخر .. أصغر من الأول .. بالقرب من البحر .. وصنع له شراعاً ..

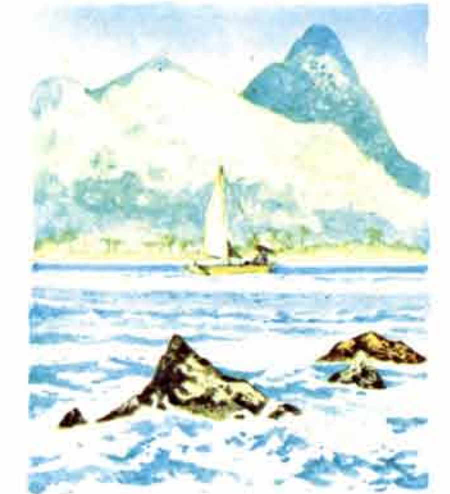
كروزو يعرف أن المركب صغير ، ولا يستطيع أن يصل إلى الأرض البعيدة التي رآها ..




ولكنه وضع فيه بعض الطعام والأدوات .. وقرر أن يقوم برحلة حول الجزيرة ..



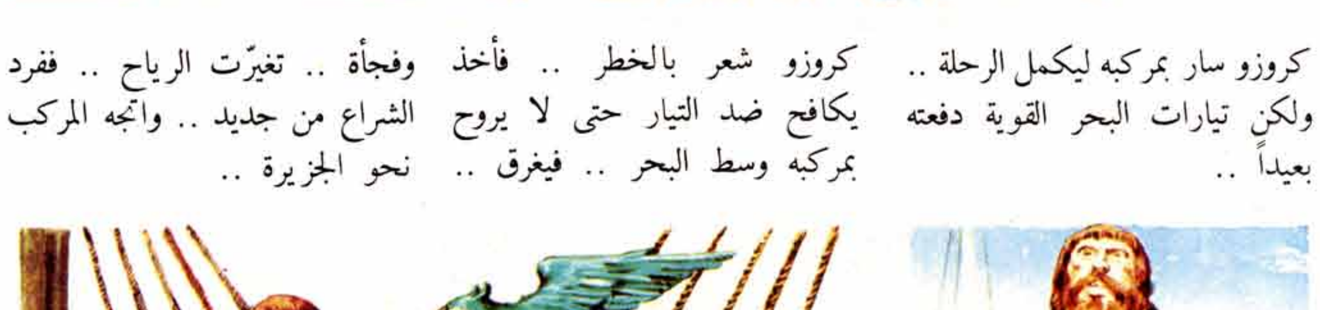
كروزو ثبّت المظلة في المركب .. لتحميه من حرارة الشمس .. وبدأ رحلته ..



كان النسيم يهب خفيفاً .. ففرد كروزو الشراع .. وسار بعناية بعيداً عن الصخور ..



كروزو وصل إلى خليج صغير .. فصعد إلى الشاطئ .. ولاحظ وجود تيارات قوية في البحر ..



كروزو سار بمركبه ليكمل الرحلة .. ولكن تيارات البحر القوية دفعته بعيداً ..

كروزو شعر بالخطر .. فأخذ يكافح ضد التيار حتى لا يروح بمركبه وسط البحر .. فيغرق ..

وفجأة .. تغيّرت الرياح .. ففرد الشراع من جديد .. واتجه المركب نحو الجزيرة ..



نجا كروزو بمعجزة .. ولما رجع إلى مكانه في الجزيرة .. سجد شكراً لله الذي نجّاه ..



نام كروزو من التعب في فراشه المعلّق بين الأشجار .. ولكنه صحا فزعاً على صوت غريب ..

فأمسك بندقيته .. واستعد بسرعة .. ولكنه وجد أمامه ببغاءهُ العزيز يضحك وينادي ..

تيارات بحرية
خطيرة
عمود وضعته كعلامة تدل
على الجانب الآخر من الجزيرة
الشاطئ الذي كانت توجد
فيه بعض السلاحف
طرف صخري
منزلي
الريفي
الخليج الصغير
الذي كنت أحفظ
فيه المراكب
قمة الجبل التي كنت
أستعملها للمراقبة
حظيرة الماعز
صخور مرتفعة إذا وقفت
فوقها أرى أرض الجزيرة
مجرى ماء
حقل القمح
بيتي الذي
حصنته مثل القلعة
أول مركب
صنعته
عمود التيجة
طوف صنعته
من جذوع الشجر
الصخرة التي صعدت
إليها أول مرة
المكان الذي غرقت
فيه السفينة
الصخور التي
جرفني التيار إليها
ش
غ
ش
ج

بعد أن رجع كروزو من رحلته .. رسم هذه الخريطة للجزيرة التي يعيش فيها .. وسجّل عليها الأماكن التي شاهدها أثناء مغامراته .



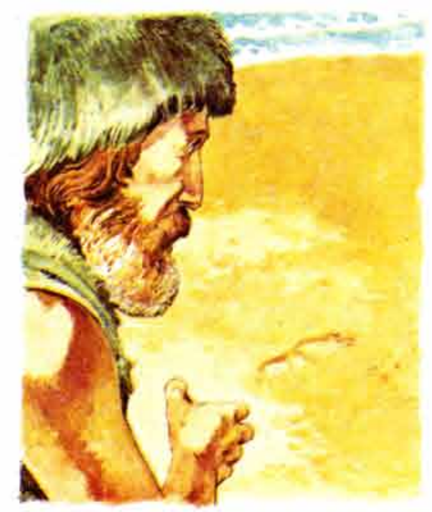
كروزو بنى لنفسه بيتاً صيفياً في وادي البرتقال والعنب .. وصنع خيمة في ظل الشجر .. وصنع فراشاً معلّقاً بين الأغصان .. وكان الجو لطيفاً في هذا المكان الظليل ..



كروزو اصطـاد بعض الماعـز الجبلي .. واستأنسه .. وصنع له حظيرة .. الماعز ولد .. وتكاثر .. وأخذ منه كروزو اللبن .. وصنع الجبن والزبد ..



كروزو قضى في الجزيرة أحد عشر عاماً .. وأصبح يشعر كأنه ملك الجزيرة ..

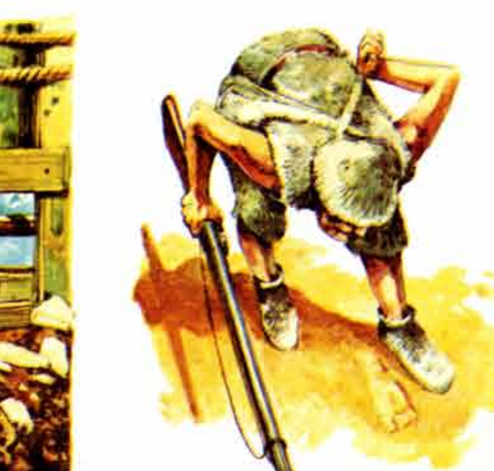


وفي يوم من الأيام .. رأى أثر قدم على الشاطئ .. ونظر حوله .. فلم ير أحداً ..





شعر كروزو بالخوف .. وأحسّ أن بعض المتوحشين يراقبونه .. فجرى إلى البيت ..



واختبأ في بيته عدّة أيام .. ولم يحدث شيء .. فقال لنفسه : «هل كنت مخطئاً في خوفي .. ؟



ربما كان هذا أثر قدمي أنا ..» وخرج إلى الشاطئ .. وقاس الأثر فوجده أكبر من قدمه ..



رجع كروزو إلى بيته .. وزرع حوله الأشجار لتخفيه .. وقوّى السور .. واستعد بأسلحته ..



ومرّت سنة .. ولم يحدث شيء ... وفي يوم من الأيام .. رأى كروزو على الشاطئ منظراً مرعباً ..

رأى بقايا نيران .. وعظام إنسان .. وقال لنفسه : «كان هنا بعض أكلة لحوم البشر ..»

كروزو فقد الشعور بالأمن .. وقعد يراقب البحر .. وينتظر عودة المتوحشين ..

وفي يوم .. وجد مغارة مختفية وراء الأشجار .. ففكر في أن يخبئ أسلحته فيها ..



كروزو دخل المغارة .. فرأى عينين تلمعان في الظلام .. فخرج يجري فزعاً ..



ثم استجمع شجاعته .. وأوقد شعلة من النار .. ودخل .. فوجد ماعزة عجوزاً تجلس في الظلام ..



ومرت شهور دون أن يرى أحداً .. وفي يوم من الأيام .. رأى من بعيد ... ناراً على الشاطئ ..

فرجع إلى بيته .. وأحضر أسلحته .. ووقف من بعيد .. يراقب ما يحدث ..



كروزو زحف .. واقترب .. ورأى تسعة من المتوحشين .. يرقصون حول النار .. وبعد مدّة ..

ركب المتوحشون قواربهم .. ورجعوا إلى جزيرتهم الأصلية .. فشعر كروزو بالراحة والسرور ..



وفي إحدى الليالي .. هبّت عاصفة شديدة .. وفجأة .. سمع كروزو صوت إطلاق رصاص ..



وخرج كروزو ليعرف السبب .. ووقف على صخرة عالية .. فرأى في ضوء البرق سفينة تغرق ..

كروزو أشعل ناراً .. ليراها بحارة السفينة .. إذا كان أحد منهم ما زال حياً ..

وعندما طلع الصباح .. رأى كروزو أن السفينة قد غرقت تماماً ..



فركب زورقه .. وذهب إلى حطام السفينة .. فلم يجد بها أحداً من الأحياء ..



كروزو وجد بها صندوقاً مملوءاً بالذهب .. فقال : «ما فائدة الذهب في هذا المكان .. ؟»





المتوحشون انصرفوا .. وكروزو سمّى الأسير (جمعة) .. لأن إنقاذه كان في يوم جمعة ..



أراد الأسير أن يستخرج جثّتي المتوحّشَين.. ليأكلهما مع كروزو .. ولكن كروزو رفض ..



وغضب كروزو .. ففهم الأسير (جمعة) أن أكل لحم البشر .. أمر سيئ ..



بدأ كروزو يعلم (جمعة) لغة الكلام .. وأعطاه ملابس .. فظهرت عليه السعادة ..



كروزو أخذ (جمعة) للصيد .. وأطلق بندقيته على واحدة من الماعز البري .. فقتلها ..



دهش (جمعة) .. ولم يفهم : كيف قتلت البندقية الماعزة .. ؟ ولماذا لم تقتله هو .. ؟



ومرت الأيام .. وتعلم (جمعة) استعمال البندقية .. وكيف يعتني بحقل القمح .. ويصنع الخبز ..



(جمعة) كان ذكياً .. فتعلّم بسرعة .. وأصبح كروزو سعيداً لأنه وجد صديقاً في وحدته ..



وفي يوم .. قال جمعة لكروزو : «انظر .. هذه جزيرتنا تظهر من بعيد .. تعال نذهب إليها .. »



كروزو قال : «ولكن أهلك سيأكلونني .. » جمعة قال : «لا .. إنهم سيحبونك لأنك أنقذتني .. »

كروزو وجمعة يعدّان المركب .. ويجمعان الطعام .. ويستعدان للسفر إلى جزيرة (جمعة) ..



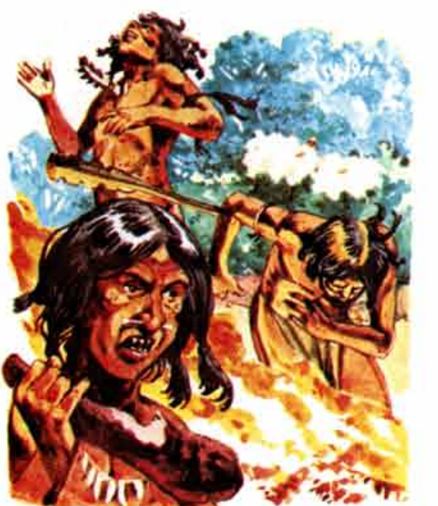
وقبل أن يسافرا .. رأى جمعة ثلاثة قوارب تتجه إلى الجزيرة .. فجرى ليخبر روبنسن كروزو ..



قال كروزو : « يجب أن نستعد .. ونقاتل هؤلاء المتوحشين .. » كروزو وجمعة يجهزان الأسلحة ..



صعد جمعة فوق شجرة .. ونظر .. فرأى المتوحشين يرقصون حول النار .. ومعهم أسير ..

بدأ كروزو وجمعة الهجوم على المتوحشين .. فقتلوا بعضهم .. وجرحوا آخرين ..

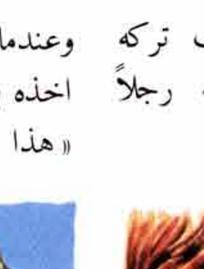
أخذ بقية المتوحشين يجرون وهم يحاولون الهرب .. وكروزو يطاردهم .. ومعه جمعة ..




اتجه المتوحشون إلى المراكب .. ليهربوا .. ووراءهم كروزو وجمعة يطلقان النار عليهم ..



كروزو جرى إلى الأسير .. وفك قيوده .. فوجد أنه رجل أسباني .. أعطاه بندقية ليدافع عن نفسه .

قام الأسير الأسباني .. وشكر كروزو وجمعة .. اللذين أنقذا حياته ..

وذهب كروزو إلى مركب تركه المتوحشون .. فوجد فيه رجلاً مقيّداً .. ففك قيوده ..

وعندما رأى جمعة هذا الرجل .. اخذه بالأحضان .. وقال لكروزو : « هذا أبي .. »

أبو جمعة والرجل الأسباني ذهبا مع كروزو وجمعة إلى البيت .. ليأكلا ويستريحا ..



وفي اليوم التالي .. الأسباني أخبر كروزو أن بعض الأسبان موجودون في جزيرة المتوحشين ...



وأنه يريد أن يرجع إليهم .. كروزو أعطاه الطعام والأسلحة .. وتركه يرجع .. ومعه أبو جمعة ..



وبعد أسبوع .. رأى كروزو سفينة إنجليزية تتجه إلى الجزيرة .. فدهش وتعجب ..



ثم رأى كروزو بحارة السفينة قد نزلوا إلى الشاطئ .. ومعهم ثلاثة من الأسرى ..



البحارة تركوا الأسرى مقيدين .. إلى جوار شجـرة .. وذهبوا ليستكشفوا الجزيرة ..

كروزو وجمعة سارا على الشاطئ .. واتجها إلى الأسرى .. كروزو سألهم : «من أنتم .. ؟»



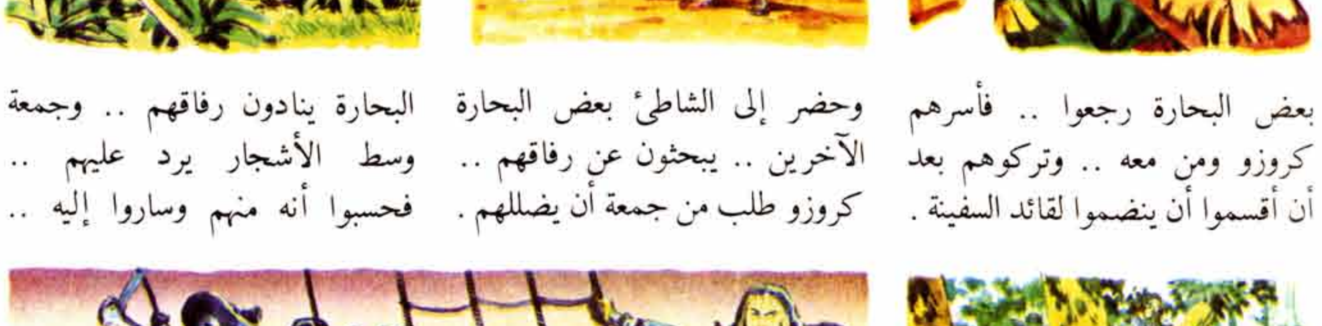
واحد من الأسرى قال : «أنا قائد السفينة .. وهؤلاء البحارة ثاروا عليَّ .. واستولوا على السفينة ..»



كروزو قال : «هل نساعدك .. على أن تأخذنا في سفينتك إلى بلادنا ؟» . قائد السفينة وافق .



بعض البحارة رجعوا .. فأسرهم كروزو ومن معه .. وتركوهم بعد أن أقسموا أن ينضموا لقائد السفينة .



وحضر إلى الشاطئ بعض البحارة الآخرين .. يبحثون عن رفاقهم .. كروزو طلب من جمعة أن يضللهم .

البحارة ينادون رفاقهم .. وجمعة وسط الأشجار يرد عليهم .. فحسبوا أنه منهم وساروا إليه ..



جمعة يسير وسط الأشجار .. ويناديهم .. حتى تاهوا .. ووقعوا أسرى في يد كروزو ورجاله ..

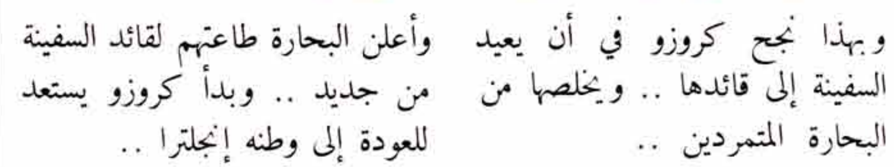


وعندما جاء الليل .. هاجم كروزو ورجاله بقية البحارة الذين في السفينة ..

وفوجئ البحارة بالهجوم .. ودارت معركة سريعة .. استسلم بعدها بحارة السفينة ..

وبهذا نجح كروزو في أن يعيد السفينة إلى قائدها .. ويخلصها من البحارة المتمردين ..



وأعلن البحارة طاعتهم لقائد السفينة من جديد .. وبدأ كروزو يستعد للعودة إلى وطنه إنجلترا ..




وسارت السفينة في رحلة طويلة .. وفيها كروزو .. بعد أن قضى بعيداً عن الوطن ٣٥ سنة ..

ورجع معه جمعة .. صديقه الوفي .. الذي لم ينس أبداً ما حدث في هذه المغامرة العجيبة ..



الطبعة الثانية

بيروت: مارالياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥٤
[redacted] - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٣٣٣ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١ [redacted]
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٣٣٣٩٨
٢٦٣٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

مطابع الشروق

بيروت: مارالياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صفا
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقيا: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥٤
[redacted] - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ - ٣٠٧٩٨٤
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٩٣٣٣ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١ [redacted]
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٣٣٣٩٨
٢٦٣٣٥٤٨ - فاكس ٦١٧٥٦٧

روبنسن كروزو

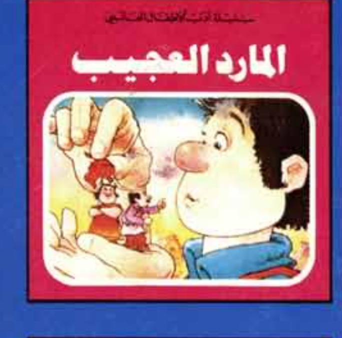
كتب دانييل ديفو هذه القصة في سنة ١٧٢٠ م ، وبيّن فيها كيف استطاع روبنسن كروزو بالعقل والتفكير والإرادة والعزيمة الصادقة أن ينظّم حياته ، ويتغلب على الوحدة .

وفي الحقيقة ، فإننا نجد تشابهاً بين قصة (روبنسن كروزو) وقصة (حيّ بن يقظان) التي ألّفها الطبيب الفيلسوف العربي الأندلسي (أبو بكر بن طفيل) منذ حوالي ٨٠٠ سنة . وهي تحكي قصة طفل وجد نفسه وحيداً في جزيرة مهجورة ، فاستطاع بالعقل والتفكير والعزيمة وقوة الإرادة أن يصل إلى صناعة الملابس .. واستئناس الطيور والحيوانات .. واكتشاف النار .. وصناعة البيوت .. حتى أنه استطاع أن يصل إلى معرفة وجود الله خالق كل هذه المخلوقات ..

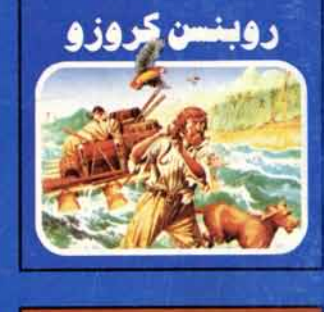


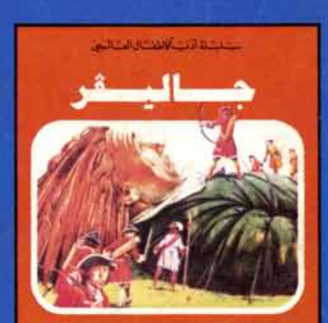


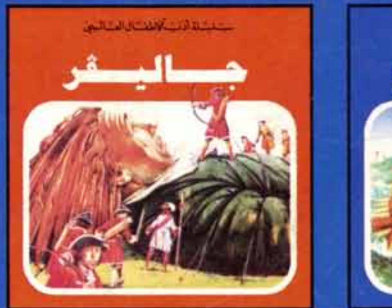


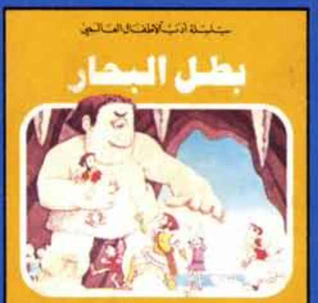


جزيرة الكنز

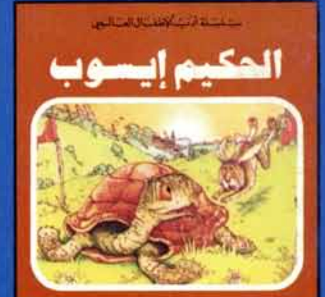








الحيوانات



الفروة الذهبية

